

لقاء العصر (331) حديث " كل معروف صدقة "

خالد المصلح

يقول المصنف رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة رواه البخاري.
ورواه مسلم من رواية حذيفة رضي الله عنه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث - [00:00:00](#)
رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث الشريف وجيز اللفظ عظيم المعنى باب من ابواب الخير
دل عليه سيد الوري صلى الله عليه وسلم يقول جابر فيما رواه البخاري وكذلك حذيفة فيما رواه مسلم - [00:00:20](#)
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة المعروف هو ما امر الله تعالى به ورسوله من الطاعات والقربات الواجبة
والمستحبة فكل ما امر الله تعالى به ورسوله - [00:00:45](#)
جاء في الشريعة الندب اليه فرضا او نفلا فانه معروف وهو صدقة اي مما يجري الله تعالى به الاجر على الانسان فقلوه صلى الله عليه
وسلم صدقة اي ان الله تعالى يثيب الانسان عليه - [00:01:06](#)
ويأجره عليه والمعروف في اجره درجات فكونه صدقة لا يعني ان ذلك جميعه على درجة واحدة في الاجر والثواب بل ذلك متفاوت.
تفاوتا عظيما باعتبار متعددة باعتبار العمل باعتبار نفعه باعتبار ما قام في قلب العبد من الاخلاص لله عز وجل تفاوت الاجور -
[00:01:28](#)
الثواب يختلف باعتبارات متعددة. وان كان الجميع يشترك في كونه مما يجري الله تعالى به على العبد الاجر فالمعروف هو ما امر الله
تعالى به ورسوله ظاهرا وباطنا ويدخل في المعروف ايضا كل اوجه الاحسان - [00:01:53](#)
التي تعارف الناس على انها من الاحسان ومن الخير ولو لم يأتي الحديث او الكتاب بالنص عليه فكل ما كان من الاحسان في عرف
الناس فانه داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة. اذا المعروف هو كل ما امر الله - [00:02:13](#)
تعالى به ورسوله وينضاف الى ذلك كل ما عده الانسان كل ما عده الناس احسانا ولو لم يأت الحديث ولو لم يأتي النص في الكتاب
والسنة الامر به والندب عليه - [00:02:35](#)
ينضاف الى المعروف ايضا ترك المنكر. فان ترك المحرم معروف يؤجر عليه الانسان وهو على نحوين اولاً المحرمات الاقرار بتحريمها
مما يجري الله تعالى به الاجر على الانسان. فاذا اعتقد الانسان - [00:02:51](#)
تحريم السرقة تحريم الزنا تحريم الغيبة فانه مأجور على هذا الاعتقاد. لانه قبل شرع الله عز وجل ثم التزام ذلك مما يجري الله تعالى
به على الانسان الاجر فاذا عرظ للانسان فرصة ان يأتي محرما وكف نفسه عن هذا المحرم فانه يزداد - [00:03:11](#)
معروفا واجرا وثوابا على من لم تعرظ له تلك المعصية فقلوه صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة يشمل هذا ايضا يشمل كف
النفس عن المحرمات. ولهذا في حديث ابي ذر لما - [00:03:36](#)
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم افضل العمل وافضل الرقاب. قال ابو ذر فان لم افعل؟ قال تعين صانعا او تصنع لآخرق قال يا رسول
الله ارأيت ان ضعفت عن بعض العمل؟ قال تكف شرك عن الناس فانه صدقة منك على نفسك. فجعل الله فجعل النبي - [00:03:52](#)
صلى الله عليه وسلم كف الانسان نفسه عن المحرم معروفا يجري الله تعالى عليه به الاجر. ولذلك لا ينحصر المعروف فقط في فعل
وترك المحرمات وفي فعل الطاعات والاحسان للخلق بل ينضاف الى ذلك ايضا ترك المحرمات اذا سنحت الانسان وتيسر - [00:04:13](#)
قالت له فتركها لله ولذلك كان الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار احدهم قال اللهم انه كانت لابنة عم هي من احب الناس الي. روته عن
نفسها فابت فالت بها حاجة فجاءت فقلت - [00:04:33](#)

لا اعطيك حتى تمكينني من نفسك فلما مكنته من نفسها ذكرته بالله فقالت لا تفض لا تفض الخادم الا بحقه فقام عنها وهي احب الناس اليه كف نفسه عن المحرم لله فكان ذلك من العمل الصالح الذي فرج - [00:04:51](#)

به عن هؤلاء الثلاثة الذين اطبق عليهم الغار. فكف الانسان نفسه عن المحرم من المعروف الداخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل معروف صدق ثالث ما يدخل في المعروف - [00:05:12](#)

المباح اذا احتسبه الانسان عند الله عز وجل وفعله رغبة فيما عنده. فان الانسان اذا فعل المباح بنية الطاعة وكف النفس عن المحرم. والتقرب الى الله بما ابي اجر على ذلك. ولهذا جاء في حديث ابي ذر في حديث اهل الدثور - [00:05:28](#)

وسبقهم قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة قالوا اياتي احدنا شهوته وهي مباحة ياتي اهلها ويكون له في ذلك اجر قال نعم ارايتم ان وضعها في حرام؟ الم يكن عليه وزر؟ قالوا بلى قال فكذلك اذا وضعها في الحلال. فاذا اتى الانسان - [00:05:49](#)

المباح بنية التقرب الى الله والاكثفاء به عن المحرم. او كفاية من له حاجة في هذا المباح فانه يؤجر على ذلك. فقلوه صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة يشمل هذه الابواب كلها. يشمل الطاعات من الواجبات والمستحبات - [00:06:11](#)

وما عده الناس احسانا يشمل كف الانسان نفسه عن المحرم اذا تيسر له فانه من المعروف الذي يؤجر عليه. يشمل المباح اذا فعله الانسان بنية الطاعة والتقرب الى الله. اللهم استعملنا في طاعتك - [00:06:31](#)

واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:06:49](#)